وَٱلْخَبَرُ ٱلْجُزْءُ ٱلْمُتِمُّ ٱلْفَائِدَه * كَاللَّهُ بَرٌّ وَٱلْأَيَادِى شَاهِدَهْ
وَمُفْرَداً يَأْتِى وَيَأْتِى جُمْلَهْ * حَاوِيَةً مَعْنَى ٱلَّذِى سِيقَتْ لَهْ

جَعْلُ الإسم أوّلاً ليُخْبَرَ عنه (كَذٰاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدٰا) وحده ــ و هو الصحيح الّذى نَصَّ عليه سيبوَيْه ــ لِأنّه طٰالِبٌ لَه(١) وقيل بالإبتداءِ لِأنّه اقْتَضٰاهُما(٢) فعمل فيهما. وَ رُدَّبأنّ أقوىٰ العَوٰامِل ــ وهو الفعل ــ لٰا يعمل رفعَيْنِ فمٰا ليس أقْوىٰ(٣) أوْلىٰ و قيل بالإبتداء والمُبتدأ، وقال الكوفيون تَرٰافَعٰا، أىْ كل وٰاحِدٍ مِنهما رَفَعَ الآخَر وله نظائِرٌ فى العَرَبيَّة(٤) (وَ الْخَبَرُ) هو (الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفٰائِدَهْ) مَعَ مُبتدَأٍ غير الوَصْف (كَاللّٰهُ برٌّ) أىْ مُحْسِن لِعِبٰادِه (وَ الْأيٰادِى) أى النِّعم (شٰاهِدَه) له.

(وَ مُفْرَداً يَأْتى) الخبر، والمُرٰادبه(٥) مٰا لِلْعَوٰامِل تَسَلُّطٌ علىٰ لفظِه

ابتداء بزيد، لأنه اخلاه و عرّاه عن العامل اللفظى لم يبتدء بعامل لفظى و ابتدء بزيد كما يصح أن تقول انه ابتدء بزيد لأنه جعله اول كلامه، وهذا معنى الوجهين فى كلام الشارح.

(١) أى: لأن المبتدا محتاج الى الخبر فيطلبه و يؤثر فيه الرفع.

(٢) أى: الابتداء يطلب المبتدا والخبر كليهما فان المتكلم الذى يبتداء باسم انما يفعل ذلك ليخبر عنه بشىء فكما ان ابتدائه يقتضى المبتدا يقتضى الخبر أيضا فالابتداء يؤثر فيهما فيرفعهما.

(٣) و هو الابتداء مع انه معنوى و ضعيف فى العمل أولى بأن لا يعمل رفعين.

(٤) منها قوله تعالى: «ايامّا تدعو فله الأسماء الحسنى» فأيا منصوب بتدعو على المفعولية و تدعو معمول لأى لكونه اداة الشرط و تدعو فعل الشرط.

(٥) أى: بالمفرد هنا ما للعوامل تسلّط على لفظه فليس المراد منه ما يقابل المركب ليخرج المضاف و المضاف اليه و اسم الفاعل و فاعله، بل ما يقابل الجملة، و هى التى لا يؤثّر العامل فى لفظها، نعم قد يتسلّط العامل على محلها كما اذا كانت خبرا للمبتدا أو نواسخه.

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنىً ٱكْتَفَى * بِهَا كَنُطْقِى ٱللَّهُ حَسْبِى وَكَفَى

فَيَشْمُلُ(١) مَا لَا مَعمُول له كـ «هٰذَا زَيْدٌ»، وما عَمِلَ الجرّ كـ «زَيْدٌ غُلَامُ عَمْرٍو» أو الرَّفع كـ «زَيْدٌ قَائِمٌ أبُوهُ»، أو النَّصب كـ «هٰذَا ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمْرواً» (وَيَأتى جُمْلَهْ) بشرط أنْ تكون (حَاوِيَةً مَعْنىٰ) المُبتدأ (الّذِى سِيقَتْ لَهْ)(٢) أىْ إسماً بمعناه(٣) يَرْبُطُها به لاستقلال الجُملة(٤) وهو(٥) إمّا ضَميرٌ مَوْجُود كـ «زَيْدٌ قَامَ أبُوهُ» أو مُقَدَّر كـ «أَلْبُرُّ قَفِيزٌ بِدِرْهَمٍ» أىْ مِنه، أو إسمٌ أُشِيرَ به إلَيْه(٦) نحو «وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ» ويُغنى عن الرّابطة تِكرارُ المُبتدأ بلفظِه كـ «أَلْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ»(٧) أو عُمُومٌ فى الخبر(٨) يدخل المبتدأ تحته نحو «إنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إنّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً».

(وَإِنْ تَكُنْ) الجُملة(٩) (إيّاهُ مَعْنىً ٱكْتَفىٰ) المُبتدأُ بها (كَنُطْقِى) أىْ

---

(١) أى: بناء على ما ذكرنا من المراد بالمفرد فالمفرد بهذا المعنى يشمل هذه الأمور لتسلّط العامل عليها.

(٢) أى: سيقت هذه الجملة لذلك المبتدا.

(٣) بمعنى المبتدا يربط الجملة بالمبتدا.

(٤) علة لاحتياج الجملة الى الرابط، فان استقلال الجملة يوهم انها اجنبية عن ذلك المبتدا فيحتاج الى رابط ليفهم انها خبر له.

(٥) أى: الاسم الذى بمعناه.

(٦) أى: أشير بذلك الاسم الى المبتدا فذلك فى الآية اشارة الى المبتدا و هو لباس.

(٧) فما الحاقة جملة لكون ما مبتدأ والحاقة خبرا له و الجملة خبر للحاقة الأولى، و الرابط هى الحاقة الثانية لكونها تكرارا للمبتدا بلفظه.

(٨) فالمبتدا فى الآية هو الموصول اسم انّ و جملة الخبر انّا لا نضيع أجر من أحسن عملا، و معلوم ان المؤمن الذى يعمل الصالحات من جملة من أحسن عملا و الخبر أعم من المبتدا و شامل له.

(٩) أى: جملة الخبر نفس المبتدا فى المعنى فجملة الله حسبى عين منطوق المتكلّم أى

وَٱلْمُفْرَدُ ٱلْجامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ * يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ
وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلاَ * مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ

مَنْطُوق (اللّٰهُ حَسْبِى وَكَفٰى).

(وَ) الخبر (الْمُفْرَدُ الْجامِدُ) والمُراد به(١) ــ كما قال فى شرح الكافية ــ ما ليس صِفة يتضمَّن معنىٰ فعلٍ و حروفه(٢) (فارِغٌ) أىْ خالٍ من الضمير عند البصريِّين لِأنّ تَحَمُّلَ الضمير فَرْعٌ عن كونِ المُتَحَمِّلِ صالِحاً لِرَفْعِ ظاهِرٍ عَلىٰ الفاعِلية، و ذٰلِكَ (٣) مقصورٌ علىٰ الفِعل أو ما هو بمعناه. و ذهب الكوفيُّون إلىٰ أنَّه يتحمَّلُه (وَ إنْ يُشْتَقَّ) الخبر المُفرَد أوْ يُأَوَّل بمُشتَقٍّ كـ «هٰذا أسَد» أىْ شُجاع(٤) (فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنّ) أى مُستتِر فيه.

هٰذا إذا لم يَرفَع ظاهِراً(٥) فإن رَفَعَه(٦) لم يتحمَّل و إنْ جَرىٰ علىٰ مَن هولَه(٧) و إلاّ فله حُكمٌ ذكره بقوله: (وَأَبْرِزَنْهُ) أى الضمير وُجُوباً (مُطْلَقاً) سَواء

كلامه.

(١) أى: بالجامد.

(٢) كرجل و حجر نحو هذا حجر و مقابله المشتق نحو ضارب و مضروب ففيهما معنى الفعل و حروفه.

(٣) أى: صلاحية رفع الظاهر على الفاعلية منحصر بالفعل، و ما هو بمعناه من مشتقّاته.

(٤) و شجاع مشتق لأنه صفة مشبّهة.

(٥) نحو زيد قائم فقائم متحمل لضمير يعود الى المبتدا، لأنه لم يرفع ظاهرا.

(٦) أى: ان رفع الخبر المشتق اسما ظاهرا فلا يمكنه أن يتحمّل الضمير نحو زيد قائم أبوه فقائم فارغ عن الضمير لرفعه أبوه و انما الرابط هو الضمير البارز.

(٧) كما فى مثال زيد قائم أبوه، فقائم جار على أبوه، و معنى جريانه عليه استناده لفظا اليه، و هو كذلك لأن أبوه فاعل له و هو له يعنى قائم لأبوه لأن أبو هو القائم لاغيره، فقائم

أَمِنَ مِنَ اللّبس أمْ لم يُؤمَن (حَيْثُ تَلى) أىْ وقع ذٰلِكَ الوَصف بعد (ما) أىْ مُبتدأ (لَيْسَ مَعْنـاهُ) أىْ معنـى ذٰلِك الوصف (لَهُ) أىْ لِلمُبتدأ (مُحَصَّلا) بل كـان مُحَصّـلاً لغيره(١) أىْ كـان وصفاً جارِياً علىٰ غير مَن هوله كـ «زيدٌ عمرٌ و ضـاربُـهُ هُـوَ»(٢) و «زَيدٌ هِندٌ ضـارِبُها هُوَ و أجـازَ الكُوفيُّون الإستِتـار إذا أمِن اللّبْس(٣) و اخْتاره المُصنف فى الكافية.

جار أى مسندالى من هوله و مع ذلك لم يتحمّل ضميرا فكيف به اذا لم يجر على من هوله كما يأتى.

(١) أى: لغير المبتدا مع انه جار على المبتدا لفظا لأنه خبره فضارب به فى المثال جار على عمرو، لأنه خبر لعمرو، مع ان الضارب فى الواقع هوزيد بارادة المتكلم و لما كان ظاهر اسناد ضارب الى عمرو يوهم ان عمروا هو الضارب و الواقع خلافه لزم ابراز الضمير و المراد به فى المثال هو ليعود الى الضارب الحقيق اعنى زيد و اما فيما لايتوهم فيه ذلك لعدم اللبس كما فى المثال الثانى للعلم بأن ضارب ليس لهند لتأنيث هند و تذكير ضارب فالابراز هناك طردا للباب.

ولا يخفى عليك انه كيف يمكن جريان وصف على غير من هوله أليس اسناد شى الى شىء اتحاد هما معنى؟ و أليس الألفاظ فى خدمة المعانى؟ فالصحيح أن يقال: ان الوصف فى المثالين و ما ماثلهما جار على من هوله ببيان ان ضاربه و هو مبتداء و خبر و هما متحد ان فى مراد المتكلم فالوصف جار على من هوله و الجملة خبر لعمرو و يشهد لذلك مثاله الثانى اذ لوكان ضاربه خبر اللهند لكان مطابقا لمبتدئه اعنى هند فى التذكير و التأنيث والعجب من ذهول الفحول و الجواد قد يكبو.

(٢) فضارب فى المثالين جار على عمرو فى المثال الأول و على هند فى الثانى لأنه خبرهما على قولهم مع انّ الضارب واقعا فى المثالين هوزيد و على ما قلنا فضاربه او ضاربها مبتدا و هو خبره و هو يعود الى زيد فضارب جار على من هوله.

(٣) كما فى المثال الثانى.

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ * نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ

(وَأَخْبَرُوا) عن المُبتدأ (بِظَرْفٍ) نحوَ «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» (أَوْ بِحَرْفِ جَرّ) مع مَجرُورِه كـ «الْحَمْدُلِلّه» حالَكَوْنِهم (نَاوِينَ) أىْ مُقَدِّرِينَ له مُتَعَلّقاً إسم فاعلٍ أوفِعلا هُوَ الخَبَرُ فى الحقيقة وَلا يكونُ إلاّ كائِناً أو اسْتَقَرَّ أوْ ما فيه (مَعْنَى كَائِنٍ أو اسْتَقَرّ) كثابِتٍ وَوَجَدَ ونحوهما.

فرع: يجب حذف هٰذا الْمُتَعَلّق، وشَذّ التّصريح به فى قوله:

[لَكَ الْعِزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَإنْ يُهَنْ] فأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهَوْنِ كَائِنُ (١)

ثم إنْ قُدِّرَ (٢) إسم فاعِل وهو اخْتِيارُ المُصنف لِوُجُوب تقديره إتِّفاقاً بعد أمّا و إذا لمُفاجأة لِامْتِناع إيلائهما الفعل، فهو مِن قَبيل المُفرَد و إنْ قُدِّر فعلاً وهو اخْتِيارُ ابنِ الحاجب لِوُجُوب تقديره فى الصِّلة فواضِح إنّه مِن قَبيل الجُملة وَلا يَخفىٰ (٣) إنّ إجْراء الباب علىٰ سُنَنٍ واحِد أوْلىٰ مِن الإلْحاق بِبابٍ آخَر.

وَاعْلَم إنّ إسمَ الزّمانِ يكون خبراً عن الحَدَث (٤) نحو «القِتالُ يَوْمَ

---

(١) الشاهد فى التصريح بمتعلق لدى و هو كائن.

(٢) اختلفوا فى ان الاصل فى المتعلق للظرف و الجار و المجرور هل هو اسم الفاعل أو الفعل فاختار المصنف الأول بدليل وجوب تقديره باتفاق النحاة بعد اذا المفاجاة و امّا لعدم دخولها على الفعل و اختار ابن الحاجب الثانى أى الفعل بدليل وجوب تقديره فى الصلة للزوم أن تكون جملة و على الأول فالخبر مفرد و على الثانى جملة.

(٣) ردّ للقولين يعنى انه اذا جعلنا باب الظرف و شبهه بابا مستقلا و قلنا بجواز تعلقهما بكل من الفعل و اسم الفاعل حسبما يقتضى المقام كان الباب على سنن واحد و طريقة واحدة و هو خير من ان نلحقه بباب اما و اذا او بباب الموصول فالأصل فى المتعلق اقتضاء المقام.

(٤) يعنى انّ ظرف الزمان يناسب ان يكون خبرا عن الحدث أى المصدر لأن الاحداث متجددة لانها بمعنى وقوع فعل و حدوثه بعد العدم فتوجد و تنعدم بخلاف الذوات مثل

وَلاَ يَكُونُ ٱسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا * عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا
وَلاَ يَجُوزُ ٱلِابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ * مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

الجُمُعَة» لِأنّ الأحداث مُتَجَدِّدَة، فى الإخْبار عنها به(١) فائِدة، و هى تخصيصُها(٢) بزمان دُونَ زمان.

(وَ لَا يَكُونُ ٱسْمُ زَمَانٍ خَبَراً عَنْ) مُبتَدَأٍ (جُثَّةٍ)(٣) فلا يُقال «زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَة» (وَ إنْ يُفِدْ) الإخْبارُ به(٤) بأنْ كان المُبتَدَأُ عامّاً والزَّمانَ خاصاً أوْ كان إسمُ الذّاتِ مِثل إسمِ المَعنى فى وُقوعِه وَقْتاً دُونَ وقْت (فَأخْبِرا) كنحن فى شَهْرِ كذا(٥) والوَرْدُ فى أيّار(٦)

(وَلَا يَجُوزُ ٱلابْتِدا بالنَّكِرَهْ مَا) دامَ ٱلإبْتِداءُ بها (لَمْ يُفِدْ) لِأنّه لا يُخْبَرُ إلاّ

الانسان و الحيوان و زيد فانها ثابتة والزمان ايضا غير ثابت مثل يوم الجمعة او شهر كذا و بمقتضى الاتحاد بين المبتدا و الخبر يناسب ان يكون اسم الزمان خبرا للحدث نحو القتال يوم الجمعة.

(١) أى: عن الاحداث باسم الزمان.

(٢) يعنى ان الفائدة المرادة للمتكلم هنا تخصيص الاحداث بزمان دون زمان ففائدة قولنا القتال يوم الجمعة تخصيص القتال بيوم الجمعة دون غيره من الأيّام.

(٣) أى: ذات كزيد و عمرو فان اسناد شىء الى شىء يقتضى الوحدة بينهما ولا يمكن اتحاد الذات الثابت الوجود مع الزمان المتجدد الوجود.

(٤) أى: باسم الزمان عن الذات.

(٥) كذا اشارة الى شهر من الشهور كشعبان مثلا و هذا مثال لما اذا كان المبتدا عامّا و الزمان خاصا فان الانسان المتكلم مع غيره ذوات ثابتة باقية فى كل شهر و شهر شعبان مثلا خاص بمدة معينة.

(٦) مثال للقسم الثانى اذ الورد مثل الزمان فى كونه متجددا لأنه يأتى فى فصل و ينعدم بعده كما ان شهر ايّار كذلك.

وَهَلْ فَتىً فيكُمْ فَمَا خلٌّ لَنَا * وَرَجُلٌ مِنَ ٱلْكِرَامِ عِنْدَنَا

عن مَعرُوف(١) فإن أفادَجاز الإبتداء.

و تحصيلُ الفائِدة بأمور: «أحَدُهَا» ــ أنْ يَتَقَدَّمَ الخبرُ وهو ظرفٌ أو مَجرورٌ مُختص(٢) (كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَه) و «فى الدّارِ رَجُلٌ»

(وَ) الثّانى ــ أنْ يَتَقَدَّمَها اسْتِفهام نحو (هَلْ فَتىً فيكُمْ).

والثّالِث ــ أنْ يَتَقَدَّمَها نَفْىٌ نحو «إنْ لَمْ تَكُنْ خَليلَنَا(٣) (فَمَا خِلٌّ لَنَا).

(وَ) الرّابع ــ أنْ تكُون مَوْصُوفَة بوَصْف إمّا مَذكُور، نحو (رَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا)(٤) أو مُقَدَّر، نحو «شَرٌّ أهَرَّ ذَا نَاب» أىْ عظيمٌ علىٰ أحَدِ التَّقديرَيْنِ(٥) وكذا إنْ كَان فيها(٦) مَعنىٰ الوَصْف نحو «رُجَيْلٌ عِنْدَنَا» أىْ رجلٌ حَقيرٌ عِندَنا أو كانت خَلَفاً مِن مَوْصُوفٍ ك «مُؤمِنٌ خَيْرٌ مِنْ كَافِرٍ»(٧)

---

(١) أى: ان المخبر عادة لا يخبر عن حال احد او شىء الاّ ان يكون ذلك الشىء معروفاعند السامع لاعن مجهول لعدم الفائدة فى الاخبار عن المجهول.

(٢) بأن يكون الظرف مضافا الى المعرفة كعند زيد نمرة او كان المجرور معرفة نحو فى الدار رجل فلا يصح عند رجل نمرة أو فى دار رجل.

(٣) الشاهد فى خل انه نكرة و جاز الابتداء به لوقوعه بعد النفى.

(٤) فمن الكرام صفة الرجل.

(٥) أى: على تقدير ان يكون القائل لهذا المثل فى مقام بيان اهمية الشر الذى اهرّ الكلب و خطره فالتقدير شر عظيم و اما على تقدير ان يكون فى مقام بيان ان الذى اهره لم يكن خيرا كقدوم الضيف بل كان شرا فالتقدير شر اهر ذاناب لأخير ولا تقدير للصفة فيه.

(٦) أى فى النكرة.

(٧) اذا التقدير رجل مؤمن فمؤمن خلف من موصوفه و هو رجل.

وَ رَغْبَةٌ فِى ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ * بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

(وَ) الخامس ــ أنْ تكونَ عاملة فيما بعدها نحو (رَغْبَةٌ فى الْخَيْرِ خَيْرٌ)(١)

(وَ) السادس ــ أنْ تكونَ مُضافَة نحو (عَمَلُ بِرٍّ يزَ ينُ).

(وَلْيُقَسْ) على ما ذُكِر (ما لَمْ يُقَلْ) بأنْ يجوز كُلّما وُجِدَ فيه الإفادَة كأنْ يكُون فيها معنى التَّعَجُّب كـ «ما أحْسَنَ زَ يْداً»(٢) أو تكوُن دُعاءاً نحو «سَلامٌ على إلْياسِين»، و «وَ يْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ»(٣) أو شَرْطاً كـ «مَن يَقُمْ أقُمْ(٤) مَعَهُ» أوْ جواب سُؤال، كرجل لِمَن قال مَنْ عِنَدَك ، أو عامَّة(٥) كـ «كُلٌّ يَموُتُ» أوْ تالِيَةً لإذا الفُجائِيَّة نحو «خَرَجْتُ فَإذا أسَدٌ بالبابِ» أوْ لِواوِ الحال(٦) كقوله:

سَرَ يْنا وَ نَجْمٌ قَدْ أضاءَ فَمُذْ بَدا [مُحَيّاكَ أخْفى ضَوْؤهُ كُلَّ شارِقِ]

وقد تُوجَد الإفادَة دون شى ءٍ مِمّا ذُكِر كقوله: «شجرةٌ سجدتْ، و تَمْرَةٌ خيرٌ مِن جَرادَةٍ». (٧)

---

(١) فرغبة مصدر و عامل فى الجار و المجرور لكونه متعلقه و مفعوله بالواسطة.

(٢) ما هنا نكرة لكونها بمعنى شىء عظيم و ليست موصولة و المجوز للابتداء بها كونها للتعجب.

(٣) دعاء عليهم كما انّ سلام على الياسين دعاء لهم.

(٤) من هنا نكرة جاز الابتداء بها لكونها بمعنى الشرط.

(٥) أى: شاملة لجميع الأفراد شمولا جمعيا لا بدليا كشمول النكرات المتعارفة.

(٦) أى: تالية لواو الحال.

(٧) فأن المخبر فى المثالين أتى بخبر عجيب يستفيد السامع اطلاعا جديدا و هو المراد بالفائدة.

وَٱلْأَصْلُ فِى ٱلْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا * وَجَوَّزُوا ٱلتَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا
فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى ٱلْجُزْءَانِ * عُرْفاً وَنُكْراً عَادِمَىْ بَيَانِ
كَذَا إِذَا مَا ٱلْفِعْلُ كَانَ خَبَراً * أَوْ قُصِدَ ٱسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِراً

(وَٱلأصْلُ فى ٱلأخْبَار أنْ تُؤَخَّرَا) لِأنّها وَصْف فى المعنى لِلْمُبتَدَآت فَحَقُّها التأخير كالوَصْف(١) (وَجَوَّزُوا ٱلتَّقْدِيمَ) لَها على المُبتَدَآت (إذْ لا ضَرَرَا)

حَاصِلٌ بذلك(٢) وفُهِمَ مِن كلامِه(٣) أنّ الأصْلَ فى المُبتَدَآت: التَّقدِيم (فَأمْنَعْهُ) أىْ تقديم الخبر (حينَ يَسْتَوِى الْجُزْآنِ عُرْفاً وَنُكْراً) بشرط أنْ يكُونا (عَادِمَىْ بَيَانِ) نحو «زيدٌ صَدِيقُكَ» لِلْإلْتِبَاس(٤)، فإنْ كان ثَمَّةَ قَرِينَةٌ جاز كقوله(٥):

بَنُونَا بَنُو أبْنَائِنَا [وَبَنَاتُنَا] بَنُوهُنَّ أبْنَاءُ الرِّجَالِ الأبَاعِدِ]

(كَذَا) يَمتَنِع تقديم الخبر (إذَا مَا الْفِعْلُ) الرّافع لِضمير المُبتَدَأ المُستَتِر (كَانَ) هو (خَبَراً) نحو «زيدٌ قَامَ» لِلْإلْتِبَاس الْمُبتَدَأ بالفَاعِل(٦) فإنْ رَفَعَ ضَمِيراً بَارِزاً جَازَ التقديم(٧) نحو «قَامَا الزَّيْدَان»، و «أسَرُّوا ٱلنَّجْوَى الَّذِينَ

---

(١) الاصطلاحى التابع.
(٢) أى: بالتقديم.
(٣) لأنه قال الأصل فى الخبر التأخير و مفهومه ان الاصل فى المبتدا التقديم.
(٤) بين المبتدا و الخبر لصلاحية كل واحد منهما أن يكون مبتدءا و خبرا.
(٥) لظهور ان القائل فى مقام بيان حال أحفاده و اسباطه اعنى بنى ابنائه و بنى بناته و انهم كبنيه فى الحب لهم فبنو أبنائنا مبتداء و بنونا خبر.
(٦) اذا تأخر المبتدا.
(٧) لعدم الالتباس بكون الفاعل و هو الضمير البارز مشخّصا معلوما فيعلم ان الاسم الظاهر مبتدا و ليس بفاعل.

أَوْ كَانَ مُسْنَداً لِذى لاَمِ ٱبْتِدَا * أَوْ لاَزِمِ ٱلصَّدْرِ كَمَنْ لِى مُنْجِدَا

ظَلَمُوا(١). كذا قيل، واعْتَرَضَه وَالِدِى فى حَاشِيَتِهِ علىٰ شرح ابنِ النَّاظِم بأنّ الأَلِف(٢) تُحذَف لالْتِقَاء السَّاكِنَيْنِ فيقع اللَّبْسَ بالفَاعِل.

(أَوْ قُصِدَ ٱسْتِعْمَالُهُ) أى الخبر (مُنحَصِراً) يعنى مَحصُوراً فيه كـ «إنّمَا زيدٌ شاعِرٌ» و «ما زيدٌ إلاّ شاعِرٌ» أىْ ليس غيره(٣) فلا يجوز التقديم لِئَلاّ يُتَوَهَّم عَكسُ المَقصُود وَشَذَّ(٤):

[فيَارَبِّ هَلْ إلاّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجىٰ عَلَيْهِم] وَهَلْ إلاّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

و إنْ لم يُوهِمْ عَكْسَ المَقصُود (أَوْ كَانَ) الخبر (مُسْنَداً لِذى) أىْ لِمُبتَدَأٍ فيه (لاَم ٱبْتِدَا) نحو «لَزَيدٌ قائِمٌ» فلا يجُوز التَّقديم لِأنّ لَهَا صَدْرَ الكَلام ولَوْ تركه(٥) لَفُهِمَ مِمّا بَعدَه (أَوْ) كَان مُسنَداً لِمُبتدأٍ (لاَزِمِ الصَّدْرِ) بنفسه أو بسبَبٍ

---

(١) تقدم الخبر و هو فعل اعنى (اسروا) على المبتدا و هو (الذى) لرفع الفعل ضمير الجمع البارز.

(٢) أى: الف التثنية فى قاما عند التلفظ لعدم الفرق بين قولنا قام الزيدان و قاما الزيدان فى اللفظ و ان اختلفا فى الكتابة.

(٣) أى: ليس زيد غير الشاعر بمعنى انه لا عمل له غير الشعر فأذا قدم الخبر و قيل انما شاعر زيد او قيل ما شاعر الاّ زيد توهم عكس المقصود أى توهم أن الشاعر منحصر فى زيد ولا يوجد شاعر غير زيد و الحال ان القائل لا يريد ذلك.

(٤) أى: تقدم الخبر المحصور فيه على المبتدا و أن كان المقصود معلوما لوقوع المحصور فيه بعد الاّ.

(٥) أى: المسند لذى لام ابتدا لفهم مما بعده و هو قوله لازم الصدر لأن المبتداء الذى عليه لام الابتداء لازم الصدر وقد بين المصنف حكمه فى البيت الآتى و يمكن الفرق بينهما بأنّ مراده هناك لزوم الصدر بنفسه لا بحرف.

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ وَلِى وَطَرْ * مُلْتَزِمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ * مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ

(كَمَنْ لِى مُنْجِداً) وَفَتًى مَنْ وَافِدٌ(١) (وَ) إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً والخبرُ ظَرفاً أَوْ مَجرُوراً أو جُملة ــ كما قال فى شرح التسهيل (نَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ وَلِى وَطَرٌ) و قَصَدَكَ غُلَامُهُ رَجُلٌ(٢) فاعْلَم إنّه (مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ) لِأنّه الْمُسَوِّغُ(٣) لِلإبتداء بالنَّكرة.

(كَذَا) يجب تقديم الخبر (إِذَا عَادَ عَلَيْهِ) أىْ على مُلابِسِهِ(٤) [مُضْمَرُ مِمَّا] أىْ مِن مُبتدأ (بِهِ عَنْهُ(٥) مُبِيناً يُخْبَرُ)، نحو «فى الدّارِ صاحِبُها» إذ لَوْ أُخِّرَ عادَ الضَّمير عَلَى مُتأخّرٍ لفظاً ورُتبةً.

تنبيه: عِبارة ابن الحاجب فى هٰذِه المسألة «أَوْ لِمُتَعَلّقه(٦) ضميرٌ فى الْمُبْتَدَأ» قال المصنف فى نُكَتِه على مُقَدَّمَةِ ابن الحاجب: هٰذه عِبارةٌ غَلِقَةٌ على المُتَعَلِّم ولو قال «أَوْ كانَ فى المُبتَدَأ ضميرٌ له» كفاه ــ إنتهى.

(و أنتَ ترى ما فى عِبارَةِ المُصَنف هُنا مِن الغِلاقَة وكثرة الضّمائِرِ

---

(١) مثال للمبتدا المضاف الى لازم الصدر.

(٢) مثال لما كانت الجملة خبرا.

(٣) أى: لان تقدم الخبر هو المجوز للابتداء بالنكرة هنا.

(٤) الملابس المخالط أى جزئه لان الجزء مخالط مع الكل.

(٥) أى: كذا يجب تقديم الخبر اذا عاد على جزء الخبر ضمير و ذلك الضمير يعود من مبتداء مخبر عنه بذلك الخبر فالضمير فى المبتداء و يرجع الى جزءأى كلمةٍ فى الخبر فلو تأخر الخبر عاد الضمير الى المتأخر فالضمير فى به يرجع الى الخبر و فى عنه يرجع الى المبتدا.

(٦) بكسر اللام أى متعلق الخبر لأن جزء الخبر متعلق به.

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ ٱلتَّصْدِيرَا * كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا
وَخَبَرَ ٱلْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا * كَمَا لَنَا إِلاَّ ٱتِّبَاعُ أَحْمَدَا
وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا * تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَ كَمَا
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِف * فَزَيْدٌ ٱسْتُغْنِىَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ
وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالباً حَذْفُ ٱلْخَبَرْ * حَتْمٌ وَفِى نَصٍّ يَمِينٍ ذَا ٱسْتَقَرْ

المُقتَضِيَةِ للتعقيدِ و عُسْرِ الفَهْمِ، و كان يُمكِنُه(١) أنْ يقول كما فى الكافِية:

وَ إِن يَعُدْ بِخَبَرٍ ضَمِيرُ * مِن مُبتَدا يُوجِبْ لَهُ(٢) ٱلتَّأخِيرُ

(كَذا) يَجبُ التقديم (إذا) كان الخبر (يَسْتَوْجِبُ ٱلتَّصْدِيرا) كالإستِفهام (كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصيرا، وَ خَبَرَ) المُبتَدأ (الْمَحْصُورِ) فيه (قَدِّمْ أَبَداً كَما لَنا إلاّ ٱتِّباعُ أَحْمَدا) إذ لو أُخِّرَ و قيل ما اتِّباعُ أحْمَدٍ إلاّ لَنا أوْ هَمَ الإنْحِصار فى الخبر(٣).

(وَ حَذْفُ ما يُعْلَمُ) مِن المُبتدأ والخبر (جائِزٌ) فحذف الخبر (كَما تقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ) قَوْل السّائِل (مَنْ عِنْدَ كُما وَفى جَواب) قول السّائِل (كَيْفَ زَيْدٌ) إحْذِفِ المُبتَدأ و (قُلْ دَنِف) أىْ مَريض (فَزَيْدٌ) المُبتَدأ (اسْتُغْنِى عَنْهُ إِذْ عُرِفْ).

(وَ بَعْدَ لَوْلا) الإمتِناعِيَّة (غالِباً) أىْ فى القِسم الغالِب مِنها، إذْ هى على

---

(١) أى: المصنف.

(٢) أى: يجب للخبر التأخير.

(٣) أى: وهم ان المراد أنّ اتباع احمد منحصر بنا فلا يجوز لغير المسلمين اتّباعه وهذا خلاف المراد.

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ * كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

قِسمَيْنِ(١): قِسمٌ يَمْتَنِع فيه جوابها بمُجرَّد وجود المُبتدأ بعدَها و هو الغالِب، و قِسمٌ يَمْتَنِع لِنسبة الخبر إلى المُبتدَأ و هو قليل، فالأوَّل (حَذْفُ الْخَبَرْ) منه (حَتْمٌ) نحو «لَوْلَا زَيدٌ لَأَتَيْتُكَ» أىْ مَوْجُودٌ، والثانى حَذْفُهُ جائِز إذا دَلَّ عليه دليل بِخِلاف ما إذا لم يَدُلّ نحو «لَوْلا قَوْمُكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بالإسْلامِ لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ»(٢).

تتمة: كَلَوْلَا فيما ذُكِر لَوْمَا ــ صَرَّحَ به إبن النّحّاس

(وَفى) المُبتَدَأ الواقِع (نَصِّ يَمين ذَا) أىْ حَذْف الخبر وُجُوباً (اسْتَقَرْ) نحو «لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا» أىْ قَسَمى فإنْ لم يكن نَصّاً(٣) فى اليَمين لَمْ يَجِب الحَذْف.

(وَ) كذا يجب الحَذْف إذا وَقَعَ المُبتَدَأُ (بَعْدَ وَاوٍ) قد (عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ) وهو المُصاحَبَة (كَمِثْلِ كُلُّ صانِعٍ وَمَا صَنَعْ) أىْ مُقْتَرِنان، فإنْ لم يكن الواوُ نَصّاً فى الْمَعِيَّة لم يَجب الحَذْف نحو:

---

(١) اعلم ان معنى لولا الامتناع اى امتناع جوابها فتارة يمتنع الجواب لوجود المبتداء الذى بعده لا لشىء أخر نحو لولا على(ع) لهلك عمر فامتنع هلاك عمر لوجود على(ع) وهذا هو الغالب فى استعمال لولا و أخرى يمتنع الجواب لاسناد خبر الى المبتداء الذى بعدها و استعمالها بهذا النحو قليل نحو لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فامتناع هدم الكعبة لكون القوم حديثوا عهد لا لنفس وجود القوم الذى هو المبتدا.

(٢) مثال لعدم حذف الخبر لعدم وجود قرنية والمثال للحذف عند وجود القرنية كما اذا اردت أن تضرب رجلا فمنعك زيد فتقول لولا زيد لضربتك أى لولا زيد منعنى لضربتك.

(٣) أى: صريحا فى القسم نحو عهدالله لا فعلنّ لم يجب الحذف لجهل السامع بأن مراده ان عهد الله فى ذمتى او شرط على او ان عهد الله قسمى فالخبر مجهول عند السامع بخلاف

وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَرَا * عَنِ ٱلَّذِى خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِىَ ٱلْعَبْدَ مُسِيئاً وَأَتَمّ * تَبْيِينِىَ ٱلْحَقَّ مَنُوطاً بِالْحِكَمْ

[تَمَنَّوْا لِىَ الْمَوْتَ الَّذِى يَشْعَبُ الْفَتَى] وَكُلُّ آمْرِىءٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ(١)

(وَ) كَذَا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأ مَصدَراً أو مُضَافاً إِلَى مَصدر و هو (قَبْلَ حَالٍ لَا) يَصْلُحُ(٢) أَنْ (يَكُونُ خَبَراً عَنِ) الْمُبْتَدَأ (الَّذِى خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا) فالْمصدر (كَضَرْبِىَ الْعَبْدَ مُسِيئاً)(٣) فَمُسِيئاً حَالٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبرِ المَحْذُوف وجُوباً والأَصْل حَاصِلٌ إِذَا كَانَ أَوْ إِذ كَانَ مُسِيئاً، فَحُذِفَ حَاصِلٌ ثُمّ الظرف.(٤) (وَ) المُضَاف إِلَى المَصدر نحو (أَتَمّ تَبْيِينِىَ الْحَقَّ مَنُوطاً بِالْحَكَمْ) فَأَتَمّ مُبتدأٌ مُضَافٌ إِلَى مصدرٍ، و مَنُوطاً حالٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر، و تقديره كما تَقَدَّم(٥) وَ خَرَجَ بتَقْيِيدِ الحال بعَدَم صَلَاحِيَّتِها لِلْخبرِيَّة مَا يَصْلُحُ لَها فالرَّفْعُ فيه وَاجِبٌ نحو «ضَرْبِى زيداً شديدٌ».

تنبيه: يجب حَذْف المُبتدأ فى مَوَاضِع: «أَحَدُهَا» إِذَا أُخْبِرَ عنه(٦) بنعتٍ مقطوع كـ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ» كمَا ذَكَرَهُ فى آخِرِ النَّعت. «الثانى» إِذَا أُخبِرَ عنه بمَخْصُوصِ نِعْمَ كـ «نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ»(٧) كمَا ذَكَرَه فى بَاب نِعمَ.

الصريح اذ المعلوم هناك ان الخبر قسمى.

(١) فذكر الخبر جواز العدم صراحة الواو هنا فى المعيّة بل يحتمل العطف.

(٢) فى المعنى.

(٣) لعدم صلاحية مسيئا ان يكون خبرا عن ضربى لأن الضرب ليس بمسىء وانما المسىء هو العبد.

(٤) وهو اذا واذ.

(٥) أى: اتم تبيينى الحق حاصل اذا كان منوطا بالحكم.

(٦) أى: عن ذلك المبتدا فالكريم خبر لهو المقدر.

(٧) أى: هو زيد.

فِـى سَـبِّ الأُنثى وَزْنُ يـا خُـبـاثِ * وَالأَمْـرُ هٰـكَـذا مِـنَ الثُلاثِـى
وَأَخْـبَـرُوا بِـاثْـنَـيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا * عَـنْ وَاحِـدٍ كَـهُـمْ سَرَاةٌ شُعَرَا
تَرْفَعُ كَانَ ٱلْمُبْتَدَا ٱسْماً وَٱلْخَبَر * تَـنْصِبُـهُ كَـكَـانَ سَـيِّداً عُمَرْ

«الثالث» إذا أُخبرَ عنه بمَصْدَرٍ بَدَل مِن اللّفظ(١) بفعله كـ «صَبْرٌ جَمِيلٌ» أىْ صَبْرِى. «الرابع» إذا أَخبر عنه بصريح القَسَم نحو «فى ذِمَّتى لَأَفعَلَنَّ» أىْ يَمينٌ ــ ذَكَرَهُما(٢) فى الكافية.

(وَ أَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ) أىْ بِخَبَرَيْن (أَوْ بِأَكْثَرَا) مِن إثْنَيْن (عَنْ) مُبتَدَأ (وَاحِدٍ) سَواءٌ كان الإثنان فى المَعنى واحِداً كالرُّمّانِ حُلوٌ حامِضٌ أىْ مُزٌّ(٣) أم لم يكن (كَهُمْ سُرَاةٌ شُعَرَا) و نحو:

مَـنْ يَـكُ ذَا بَـتٍّ فَـهٰـذَا بَـتِّـى * مُـقَـيِّـظٌ مُـصَـيِّـفٌ مُـشَـتِّـى(٤)

و يجوز الإخبار باثنَيْنِ(٥) عن مبتدأَيْـنِ نحو «زيدٌ و عَمْرٌو كاتِبٌ و شاعِرٌ»

ولَـمّـا فَرَغَ المُصَنفُ عن ذِكرِ المُبتدأ وَمـا يَتَعَلَّقُ به شَرَعَ فى نَواسِخِه و هى سِتّة:

الاوا ــ كان و أخواتها

(تَـرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأ) حالكَوْنِه (اسْماً) لَها (وَ الْـخَبَرْ تَنْصِبُهُ) خبراً لَها

---

(١) أى: من التلفّظ بفعله فأن الاصل صبرت صبرا جميلا فبدّل بصبرى صبر جميل فحذف صبرى للعلم به.

(٢) أى: الثالث والرابع.

(٣) فحلو و حامض، و ان كانا كلمتين ولكنهما فى المعنى واحد لأن الطعمين اذا جتمعا فى طعام واحد يسمى مزّا بخلاف سرات و شعرا فانهما بمعنيين.

(٤) فأخبر عن مبتداء وهو هذا بأخبار ثلا ثة.

(٥) فكلا الخبر ين خبران عن المبتدا الأول كما انهما خبران عن الثانى ايضا.

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا * أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
فَتِئَ وَآنْفَكَ وَهٰذِى ٱلْأَرْبَعَهْ * لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا * كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصيباً دِرْهَمَا

(كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ، كَكَانَ) فيما ذُكِر (ظَلَّ) بمعنىٰ أقامَ نَهاراً و (باتَ) بمعنىٰ أقامَ لَيْلاً و (أَضْحىٰ) و (أصْبَحا) و (أمْسىٰ) بمعنىٰ دَخَلَ فى ٱلضُّحىٰ والصَّباح والمَساءِ (وَصارَ) بمعنىٰ تَحَوَّلَ و (لَيْسَ) وهو لِنَفْيِ الحال، وقيل مُطلَقا(١) و (زالَ) بمعنىٰ إنْفَصَلَ، والمُرادُبها الّتى مُضارِعُها يزالُ لا الّتى مُضارِعُها يَزُول أو يَزِيل وكذٰلكِ (بَرِحا) بمعنىٰ زالَ و منه البارِحَة(٢) لِلَّيْلَةِ الماضِيَة و (فَتِئَ وَآنْفَكَّ. وَهٰذى ٱلأَرْبَعَهْ) الأخيرة شَرْطُ إعْمالِها أنْ تَكُونَ (لِشِبْهِ نَفْيٍ) و هو النَّهْىُ والدُّعاء(٣) (أوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ).

(وَمِثْلُ كَانَ دامَ) بمعنىٰ بَقِىَ و اسْتَمَرَّ لٰكن بِشَرْط أنْ يكُونَ (مَسْبُوقاً بِما) المَصْدَرِيَّة الظَّرفِيَّة(٤) (كَأَعْطِ ما دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَماً(٥) وقد يُستَعْمَل بعضُ هٰذه الأفعال بمعنىٰ بعضِها، فتُسْتَعْمَل كان وظلَّ وأضْحىٰ و أصْبَحَ وأمسىٰ بمعنىٰ صارَ نحو «وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً(٦) و «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً».

تتمة: أُلْحِقَ بصار أفعالٌ بمعناها، وهى: آضَ، ورجع، وعاد، و

---

(١) أى: للماضى والحال والاستقبال.
(٢) أى: من مادة برح فالبارحة اسم فاعل منه و معناها الليلة الزائلة أى: الماضية.
(٣) مثال الأول لا تزل فاسقا والثانى نحو لازلت مرزوقا و للنفى نحو ما زال زيد مهموما.
(٤) الزمانية.
(٥) فما دمت فعل ناقص و اسمه و مصيبا خبره.
(٦) أى: فصارت ابوابا و صار وجهه مسودا.

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ * إنْ كانَ غَيْرُ ٱلْمَاضِ مِنْهُ ٱسْتُعْمِلا
وَفِى جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ ٱلْخَبَرْ * أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

اسْتَخَالَ، وقعد، وحَارَ، وجَاء، وارْتَدَّ، وتَحَوَّل، وغَدَا، وراح ــ ذَكَرَهَا فى الْكَافِيَة.

وٱعْلَم إنَّ هٰذه الأفعَال علىٰ أقسَام: ماضٍ له مُضَارِعٌ وأمرٌ ومَصْدَرٌ وَوَصْفٌ(١) وهو كَان وصَار وما بينهما، وماضٍ لَه مُضَارِعٌ دونَ أمر وَوَصْف دون مَصدر وهو زَال وأخَواتِه، وماضٍ لا مُضَارِعَ له ولا أمر ولا مَصدر ولا وَصف وهو ليس ودَام.

(وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ(٢) قَدْ عَمِلا إنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِى مِنْهُ ٱسْتُعْمِلا) نحو «لَمْ أَكُ بَغِيّاً»، «قُلْ كُونُوا حِجَارَةً»، «وكَوْنُك إيّاهُ كَائِناً أخَاكَ» و «لَسْتُ زَائِلاً أُحِبُّكَ»(٣) (وَفى جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ ٱلْخَبَرْ) بينَ الْفعلِ والْإسْم (أجِزْ) وخَالَفَ ابن مُعطٍ فى دَام، وَرُدَّ بقوله:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ [بادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ](٤)

وبعضهم(٥) فى ليس وَرُدَّ بقوله:

---

(١) أى: له وصف

(٢) أى: مثل الماضى.

(٣) مثال لزال وصفا و(لست) هو النفى الذى شرط عمل زال و مثال لليس ايضا لغير صيغة المفرد المذكر اشارة الى أنّ ليس غير منحصر فى المفرد المذكر بل يجرى فى جميع صيغ الماضى.

(٤) الشاهد فى منغصّة فأنها خبر و توسط بين الفعل (مادامت) و اسمه وهو لذّاته.

(٥) أى: وخالف بعضهم فى ليس.

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ * فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ

[سَلى إنْ جَهلتِ النّاسَ عَنّي و عَنْهُمُ] و لَيْسَ سَواءاً عالِمٌ وَ جَهُولُ(١)

وقد يُمنَع مِن التوسُّط ــ بأنْ خيفَ اللّبس(٢)، أو اقْترن الخبر بإلاّ(٣) أو كان الخبر مُضافاً إلىٰ ضميرٍ يَعُود إلىٰ مُلابِس إسم كان(٤) وقد يَجب(٥) بأنْ كان الإسم مُضافاً إلىٰ ضميرٍ يَعُود إلىٰ مُلابِس الخَبَر(٦).

هٰذا(٧) و تقديمُ الخبر علىٰ هٰذه الأفعال إلاّ ما يُذكَرْ جائز (وَكُلٌّ) مِن النُّحاة (سَبْقَهُ(٨) دامَ حَظَرْ) أىْ مَنَع لِأنّها لا تَخلوْ مِن وُقوعِها صِلة لـ «ما» و «ما» لها صَدرُ الكلام ومثلها(٩) كلُّ فعلٍ قارَنَه حرفٌ مَصدَرِيٌّ وكذا قَعَدَ وحاء(١٠) كما ذكرَهُ إبن النّحّاس.

(كَذاكَ) مَنَعوا (سَبْقُ خَبَرٍ) بالتّنوينِ(١١) (ما النّافِيَهْ)، سَواءٌ

---

(١) الشاهد فى سواء انه خبر و توسط بين الفعل و هو ليس و (اسمه) و هو عالم.

(٢) نحو ليس الكبرى الحبلى او نحو كان صديق عدوّى.

(٣) نحو «ما كان صلواتهم عند البيت الا مكاءا».

(٤) نحو كان غلام هند مبغضها فلو قدم الخبر عاد الضمير الى المتأخر

(٥) أى: توسط الخبر.

(٦) نحو يعجبنى أن يكون فى الدار صاحبها ففى الدار خبر ولو تأخر عن الأسم وهو صاحبها عاد الضمير فى صاحبها الى المتأخر.

(٧) أى: خذ ذا.

(٨) أى: سبق الخبر.

(٩) مثل دام كل فعل كذلك نحو يعجبنى ان تكون عالما فلا يجوز ان يقال عالما ان تكون.

(١٠) فى عدم تقدم خبرها عليها.

(١١) أى: لا بأضافة خبر الى ما فما النافية مفعول لسبق.

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي * وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

كَانَتْ(١) شرْطاً فى عَمَل ذٰلك الفعل أمْ لَمْ تكن (فَجئْ بهٰا)(٢) مَثْلُوَّةً) أىْ مَتبُوعَة (لٰاتٰالِيَةْ) أىْ تٰابعة، لِأنّ لَها صدراً، فإنْ كان النفى بغيرمٰا(٣) جٰازَ التقديم صَرَّح به فى شرح الكافية الكافية (وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِى) أىْ أُخْتِيرَ وفٰا قال لِلكوفيِّين والمُبَرَّد و ابنِ السَّرّٰاج و أكثرِ المُتأخِّرينَ قال فى شرح الكافية قيٰاساً علىٰ عَسىٰ فإنّها مِثلها(٤) فى عَدَم التَّصَرُّف و الإختِلاف فى فِعلِيَّتها، وقد أجْمَعُوا علىٰ امْتِناع تقديمِ خبرها ــ(٥) إنتهىٰ. و فَرَّق إبنه(٦) بينهما بأنَّ عسىٰ مُتَضَمِّنَة مَعنىٰ مٰا لَه الصَّدر وهو لَعَلَّ، بخلاف ليس. قلت: ليس أيضاً مُتَضَمِّنَة مَعنىٰ مٰا لَهُ صدرُ الكلام و هو مٰا النّٰافِية، و ذهب بعضهم إلىٰ جَوٰاز التَّقديم مُستَدِلاً بتقديم مَعمُوله فى قوله تعالى: «أَلٰا يَوْمَ يَأتيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ»(٧). و أُجيبَ بِاتِّسٰاعِهِم فى الظرف(٨).

---

(١) أى: ما النافية شرطا فى عمل ذلك الفعل كالأربعة الأخيرة أم لم تكن كسائر الأفعال.

(٢) أى: بما النافية مقدمة لأن لها صدر الكلام.

(٣) نحو عالما غير صاير زيد.

(٤) أى: ان ليس مثل عسى فى امرين: احدهما ان كليهما غير متصرفين، و ثانيهما اختلاف النحاة فى فعلّيتها فذهب بعض الى انهما حرفان حملا لليس على ما النافية وعسى على لعل.

(٥) أى: خبر عسى فاذا كان ليس مثلها امتنع تقدّم خبرها ايضا.

(٦) ابن المصنف.

(٧) فأن يوم معمول لليس و مقدم عليه.

(٨) يعنى ان الآية لا دلالة لها على المطلوب لأن يوم ظرف والظروف متسعة يغتفر فيها

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَٱلنَّقْصُ فِي * فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِماً قُفِي
وَلاَ يَلِي ٱلْعَامِلَ مَعْمُولُ ٱلْخَبَرْ * إِلاَّ إِذا ظَرْفاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ

تتمة: مِن الخبر مٰا يجب تقديمُهُ على الفعل كـ «كم كٰان مٰالُكَ»(١) و مٰا يجب تأخيره عنه كـ «مٰا كٰانَ زيدٌ إلاّ فى الدّٰارِ»(٢).

(وَ ذُو تَمام) من هذه الافعال (مٰا بِرَفْعٍ يَكْتَفِى) عن المَنصُوب، نحو «وَ إِنْ كٰانَ ذُو عُسْرَةٍ»، أىْ حضر «مٰا شٰاءَاللّٰهُ كٰانَ» أىْ وجد «ظلَّ اليَوْم» أىْ دٰامَ ظله «بٰاتَ فُلاٰنٌ بِالْقَوْمِ» أىْ نَزَلَ بهم ليلاً «فَسُبْحٰانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصْبِحُونَ»، أىْ حين تدخلون فى المَساء والصباح، «خٰالِدينَ فيهٰا مٰا دٰامَتِ ٱلسَّمٰاوٰاتُ وَ ٱلأَرْضُ»، أىْ مٰا بَقِيَتْ.

(وَ مٰا سِوٰاهُ) أىْ سِوىٰ المُكتَفى بالمَرفُوع (نٰاقِصٌ) يَحتٰاج إلىٰ الْمَنصُوب (وَ ٱلنَّقْصُ فى فَتِئَ) و (لَيْسَ) و (زٰالَ) الّتى مُضارِعها يَزٰال (دٰائِماً قُفِى) أىْ تُبِع و أمّٰا زٰالَ الّتى مُضارِعُها يَزُول فإنّها تٰامَّة نحو «زٰالَتِ الشَّمْسُ».

(وَلاٰيَلِى الْعٰامِلَ)(٣) بالنصب، أىْ لاٰيقع بعده (مَعْمُولُ الْخَبَرْ) سَوٰاءٌ تَقَدَّمَ الخبر علىٰ الإسم أمْ لاٰ، فلاٰ يقال «كٰانَ طَعٰامَكَ زيدٌ آكِلاً» خِلافاً للكوفيين(٤)، ولاٰ «كٰانَ طَعٰامَكَ آكِلاً زيدٌ» خِلافاً لِأبى عَلِى(٥) فَإن تَقَدَّمَ الخبر علىٰ الإسم و

ما لا يغتفر فى غيرها.

(١) لأن الخبر و هو كم لازم الصدر.

(٢) لكون الخبر محصورا فيه و لو تقدم لتوهم عكس المراد.

(٣) المراد بالعامل هنا الأفعال الناقصة اى لا يقع معمول خبرها بعدها بلا فصل.

(٤) فجوزوا وقوع معمول الخبر بعد الفعل الناقص اذا كان الاسم مقدما على الخبر.

(٥) حيث جوز ذلك اذا تقدم الخبر على الاسم.

وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسْماً انْوِإِنْ وَقَعَ * مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ
وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا * كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

على معموله نحو «كانَ آكِلاً طَعامَك زَيدٌ» فظاهرُ عِبارَةِ المُصنفِ إنّه جائز، لِأنّ مَعمُول الخبر لم يَلِ العامل، وبه صَرَّح إبنُ شقير مُدَّعِياً فيه الإتِّفاق، وصرَّح أيضاً(١) بجواز تقديم المَعمُول على نفس العامِل (إلاّ إذا ظَرْفاً أتى) المعمولُ (أوْ حَرْفَ جَرّ) فإنّه يَجُوز أن يلِي العامل نحو «كانَ عِندَكَ زيدٌ مُقيماً» و «كان فيكَ زيدٌ راغباً».

(وَمُضْمَرَ الشَّأنِ اسْماً(٢) لِلْعامل (انْوِإنْ وَقَعَ) لكَ مِن كلام العَرَب (مُوهِمُ) أيْ مُوقِعٌ فى الوَهْم، أىْ فى الذهن (ما اسْتبانَ) لكَ (٣) (أنَّهُ امْتَنَعْ) و هو إيلاء العامِل معمول الخبر، وهو غير ظرفٍ ولا مجرورٍ كقوله:

[قَنافِذْ هَدّا جُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِما كانَ إيّا هُمْ عَطِيَّةَ عَوَّدا

فاسْم كان ضمير الشأن مُستَتِرٌ فيها و عَطِيَّة مُبتَدأ خبره عَوَّدا و إيّاهم مفعول عَوَّدا والجُملة خبر كان (وَقَدْ تُزادُ كانَ) بلفظ الماضى (فى حَشْوٍ) أىْ بين أثناء الكلام و شَذّ زِيادَتها بلفظ المُضارِع نحو:

---

(١) أى صرّح ابن شُقير ايضا بجواز تقديم معمول الخبر على نفس العامل أى على نفس الأفعال الناقصه نحو كتابك كان كاتبا زيد ويفهم ذلك من عبارة المصنف ايضا.

(٢) أى: بعد ما علمت من ان معمو الخبر لا يلى الفعل الناقص فاذا رأيت جملة ظاهرها كذلك أى ان معمول الخبر واقع بعد الفعل الناقص فلابد من تأو يل و هو ان تقدّر ضميرا للشان ليكون اسما للفعل الناقص فعلى هذا يكون ذلك المعمول معمولا لخبر المبتدا و ذلك الاسم المتوهم انه اسم للفعل الناقص مبتداء فالمعمول معمول لخبر المبتدا لا لخبر الفعل الناقص و جملة المبتدا و الخبر مع معموله خبر للفعل الناقص.

(٣) بقوله و لايلى العامل معمول الخبر.

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ * وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيراً ذَا اشْتَهَرْ

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ(١) [إِذَا تَهَبَّ شَمْأَلٌ بَلِيلٌ]

و اطَّرَدَتْ زيادتها بين ما و فعل التَّعجُّب (كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا و بينَ المَوْصُول والصِّلة كـ «جَاءَ الَّذى كانَ أكرَمْتُهُ»، والصِّفة والمَوْصُوف كـ «جَاءَنى رَجُلٌ كانَ كريمٌ»، والفعل و مرفوعه نحو «لم يُوجَدْ كَانَ مِثْلُكَ» والْمُبتدأ و خبره نحو «زيدٌ كَانَ قائمٌ» و شَذَّ بين الجَارِ و مَجرُورِه نحو:

[جِيَادُ بَنى أبى بَكْرٍ تَسَامَى] عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِرَابِ

و غير كان لا يُزَاد، و شذّ زِيَادَة أمسى و أصبح كقولهم «ما أصبح أبْرَدَهَا» و «ما أمسى أدْفَاهَا»(٢).

(وَيَحْذِفُونَهَا(٣) مع إسْمها (وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ) وحدَه (وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ) الشَّرطِيَّتَيْن (كَثِيراً ذَا) الحذفُ(٤) (اشْتَهَرْ) كقوله: «المَرْءُ مَجْزِىٌّ بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ» أىْ إِنْ كَانَ عَمَلُه خَيْراً وقوله:

لا يَأمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْىٍ وَلَوْ مَلِكاً [جُنُودُهُ ضَاقَ عَنهَا السَّهْلُ وَ الْجَبَلُ]

أىْ وَلَوْ كان البَاغى مَلِكاً، وَقَلَّ بعد غيرهما(٥) كقوله:

مَنْ لَدُنْ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلَائِهَا

أىْ من لَدُنْ كَانَتْ شَوْلاً. و حَذْفُ كَان مَعَ خبرها و إبقاءُ الإسم

---

(١) فانت مبتدا و ماجد خبره و تكون زائدة.

(٢) ما فى المثالين للتعجب، و ابرد و ادفى فعل التعجب.

(٣) أى: كان.

(٤) أى: حذف كان و اسمه.

(٥) أى: غير ان ولو.

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ٱرْتُكِب * كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ
وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ * تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا ٱلْتُزِمْ

ضَعِيفٌ، و عليه «إنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ» بالرَّفع، أىْ إنْ كانَ فى عَمَله خيرٌ.

(وَ بَعْدَ أنْ) المَصدَرِيَّة (تَعْويضُ ما عَنْها(١) بعد حذفها (ٱرْتُكِبْ كَمِثْلِ أمّا أنْتَ بَرّاً فاقْتَرِبْ) الأصل لَإنْ كُنْتَ بَرّاً، فحُذِفَتِ اللّامُ لِلإختصار ثم كان له(٢) فانفصل الضمير(٣) و زيدَتْ ما لِلتّعويض و أُدغِمَتِ النون فيها للتَّقارُب،(٤) و مثله:

أبا خُراشَةَ أمّا أنْتَ ذا نَفَرٍ(٥) [فَإنّ قَوْمِىَ لَمْ يَأكُلْهُمُ ٱلضَّبُعُ]

تتمة: تُحذَف كان مع إسمها و خبرها و يُعَوَّضُ عنها ما بَعدَ إنْ الشرطية، وذلك كقولهم «إفعَلْ هٰذا إمّا لا» أىْ إنْ كنتَ لا تفعلْ غيره ــ ذَكَرَهُ فى شرح الكافية.

(وَ مِنْ مُضارِعٍ لِكانَ) ناقِصة أو تامَّةً (مُنْجَزِمْ) بالسكون(٦) لم يَلِهِ ساكن ولا ضمير مُتَّصِل (تُحْذَفُ نُونٌ) تَخفيفاً نحو «وَ لَمْ أَكُ بَغِيّاً»، «وَ إنْ تَكُ حَسَنَةً» بِخِلاف غير المَجْزُوم والمَجزُوم بالحَذف(٧) والمُتَّصل بساكن(٨) أو

---

(١) عن كان بعد حذف كان.
(٢) أى: للاختصار.
(٣) ضمير كنت.
(٤) أى: لقرب مخرجى النون والميم.
(٥) فاصله لان كنت ذا نفر.
(٦) بأن لم تكن تثنية ولا جمعا مذكرا ولا مخاطبة فأن الجزم فيها بحذف النون.
(٧) أى: بحذف النونات المذكورة.
(٨) كلم يكن الذين.

إِعْـمَالَ لَـيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ * مَـعَ بَـقَا ٱلنَّـفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

ضمير(١) (وَ هْوَ(٢) حَذْفٌ) بالتنوين (مٰا ٱلْتُزِمْ) بل جٰائز.

الثانى من النواسخ
ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

(إِعْمٰالَ لَيْسَ) وهو رفعُ الإسم و نصبُ الخبر (أُعْمِلَتْ مٰا) النافية عِند أهلِ الحِجٰاز نحو «مٰا هُنَّ أُمَّهٰاتِهِمْ»(٣) (دُونَ) زِيٰادة (إِنْ) النافية، فإِنْ وُجِدَت(٤) فلا عَمَل لها نحو:

[بَنِى غَدٰانَةَ] مٰا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ [وَلٰا صَرِيفٌ وَلٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَرَفُ]

(مَعَ بَقٰا ٱلنَّفْيِ وَ) عدم انْتِقٰاضِه بِإِلّٰا، فإِنِ انْتَقَضَ بها وَجَبَ الرفع كقوله تعالىٰ: «مٰا أَنْتُمْ إِلّٰا بَشَرٌ مِثْلُنٰا»، (وَ) مع (تَرْتِيبٍ زُكِنْ) أىْ عُلِمْ، وهو تَقَدُّم الإسم علىٰ الخبر، فلو تَقَدَّم الخبر وهو غير ظرف ولا مَجرُورٍ وجب الرفع نحو «ما قائمٌ زيدٌ»، و كذٰا إِنْ كٰان ظرفاً كمٰا هو ظاهر إطلاقه هنٰا(٥) و فى التسهيل والعُمْدَة و شرحهما، و صرح به(٦) فى الكافية و شرحها مُخٰالِفاً به(٧) لِابْنِ عُصْفُور.

---

(١) نحو لم يكنه.
(٢) أى: حذف النون من كان.
(٣) بكسر التاء لانتصاب الجمع المؤنث بالكسر.
(٤) أى: ان وجدت ان مع ما فلا عمل لما.
(٥) أى: المصنف لأنه شرط الترتيب من دون استثناء الظرف.
(٦) بلزوم الرفع مع تقديم الخبر و ان كان ظرفا.
(٧) أى: بقوله هذا.

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا * بِى أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ ٱلْعُلَمَا
وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلٰكِنْ أَوْ بِبَلْ * مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا ٱلْزَمْ حَيْثُ حَلّ
وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ ٱلْبَا ٱلْخَبَرْ * وَبَعْدَ لاَ وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ

(وَ سَبْقَ) مَعمُولِ خبرِهٰا علىٰ إسمِهٰا وهو غير ظرف ولٰا مَجرُور مُبطِلٌ لِعَمَلِها نحو «مٰا طَعٰامَك زيدٌ آكِلٌ» فَإِنْ تَقَدَّمَ(١) وهو (حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِى أَنْتَ مَعْنِيّاً أجاز) ذٰلِكَ (الْعُلَمٰا) لِأَنّ الظرف والمجرور يُغْتَفَرُ فيه مٰالٰا يُغْتَفَر فى غيره.

(وَ رَفْعَ) إسم (مَعْطُوفٍ بِلٰكِنْ أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ) خبر (مَنْصُوبٍ بِمٰا الْزَمْ) ذٰلِكَ الرفع (حَيْثُ حَلّ) نحو «مٰا زيدٌ قٰائِماً لٰكِنْ قٰاعِدٌ بالرفع، خَبَرُ مُبتَدَأٍ مَحذُوف، أىْ: لٰكن هو قاعد، لِأَنَّ المعطوف بِهٰذَيْنِ مُوجَبٌ(٢) ولٰا تعمل مٰا إلّا فى المَنْفِىّ، فإنْ كٰان مَعطوفاً بغيرهما نُصِب.

(وَ بَعْدَ مٰا وَ لَيْسَ جَرَّ)(٣) حرف (ٱلْبٰاء) الزّائِدة (ٱلْخَبَرْ)، نحو «أَلَيْسَ ٱللّٰهُ بِعَزِيزٍ»، «وَمٰا رَبُّكَ بِغٰافِلٍ» ولٰا فرق(٤) فى مٰابين الحِجٰازِيَّة والتَّمِيمِيَّة كمٰا قال فى شرح الكٰافية لِأَنْ الباء إنّما دخلت لكون الخبر مَنفِيّاً لٰا لِكَوْنه مَنصوباً، يَدُلُّ علىٰ ذٰلك (٥) دخولها فى «لَمْ أَكُنْ بِقٰائِمٍ» و امْتِنٰاع دخولها

---

(١) أى: معمول الخبر على الاسم و كان العمول حرف جرا و ظرفا.

(٢) فأن المعطوف ببل ولكن مخالف للمعطوف عليه نفيا و اثباتا و حيث ان المعطوف عليه هنا منفى بما فالمعطوف بهما موجب.

(٣) جرّ فعل ماض.

(٤) أى: فى دخول الباء الزائدة على خبرها سواء كانت ما حجازية أى: عاملة او تميمية أى غير عاملة لأن المدار لدخول الباء هو النفى وهو موجود على كلا القولين.

(٥) أى على ان الباء انما تدخل على الخبر المنفى دخولها على خبر لم اكن لكونه منفيا و

فِى ٱلنَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ * وَقَدْ تَلِى لاَتَ وَإِنْ ذَا ٱلْعَمَلاَ

فى نحو «كُنْتُ قائِماً».

فرع: يجوز فى المعطوف على الخبر حينَئِذٍ(١) الْجَرّ والنَّصب.

(وَبَعْدَ لاَ وَ) بعد (نَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ) الخبر بالباء، نحو:

[وَكُنْ لِى شَفِيعاً يَوْمَ] لاَ ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِبنِ قَارِبِ

و:

[وَإِنْ مُدَّتِ ٱلأيْدِى إلى ٱلزّادِ] لَمْ أكُن بِأعْجَلِهِمْ [إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ]

قال ابنُ عصفُور: وهو(٢) سُماع فيهما.

(فى النَّكِرَاتِ أعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ) النافية بَشَرطِ بِقاءِ النفى والتَّرتيب: نحو:

تَعَزَّ فَلا شَئٌ عَلَى ٱلأرْضِ بَاقِياً [وَلاَ وَزَرٌ مِمّا قَضَى ٱللّهُ وَاقِياً]

وأجاز فى شرح التسهيل كابْن جِنّى إعمالها فى المَعارِف نحو:

[وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ] لا أنا بَاغِياً سِوَاهَا [وَلا فى حُبِّهَا مُتَرَاخِياً]

والغالِب حذفُ خبرها نحو:

[مَن صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا] فأنَا ٱبْنُ قَيْسٍ لاَ بُرَاحُ(٣)

(وَقَدْ تَلى) أىْ تَتَوَلّى (٤) (لاَتَ) وهى: لا زيدَتْ عليها التاءُ لِتأْنِيثِ

عدم دخولها على خبر كنت لكونه موجبا ولو كان لأجل النصب لدخلت على خبر كان.

(١) أى: حين دخول الباء الزائدة على الخبر جرّ المعطوف حملا على لفظ الخبر و نصبه حملا على محلّه فالأوّل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد والثانى ما زيد بقائم ولا قاعدا.

(٢) أى: جرّ خبر لا وكان المنفية ليس بقياس بل منحصر على السماع فى البيتين.

(٣) أى: لابراح لى فحذف الخبر و هو لى.

(٤) يقال فلان يلى امر الصغار أى يتصدى لامرهم فمعنى تلى هنا ليس وقوع شىء بعد

وَمَا لِـلَاتَ فِى سِوَى حِينٍ عَمَلْ * وَحَذْفُ ذِى ٱلرَّفْعِ فَشَا وَٱلْعَكْسُ قَلّ

الكَلِمَة (١) علىٰ المَشهُور (وَإِنْ) بالكسر والسكون النافية (ذُا الْعَمَلَا) أىْ عَمَل ليس نحو «وَلَاتَ حينَ مَنَاصٍ».

إِنْ هُو مُسْتَوْلِياً عَلَىٰ أَحَدٍ [إلاّ عَلَىٰ أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ]

(وَمَا لِلَاتَ فى سِوَىٰ حينٍ) وما رادَفَه (٢) كالسّاعة والأوان (عَمَلٌ) لِضَعْفِها (٣) (وَحَذْفُ ذى ٱلرَّفْعِ) وهو الإسم، وإبْقاءُ الخبر (فَشَا) كما تَقَدَّم (٤) (وَالْعَكْسُ) وهو حذفُ الخبر وإبقاءُ الإسمِ (قَلّ) وَقُرِئَ شُذُوذاً «وَلَاتَ حينُ مَنَاصٍ» (٥) أىْ لهم، ولا يجوز ذكرهما (٦) معاً لضعفها.

الثالث من النواسخ

افعال المقاربة

وفى تَسْمِيَتِها بذلك (٧) تغليب، إذْ مِنها ما هو للشُّرُوع وما هو لِلرَّجاء.

شىء كما مر علينا مرارا فى هذا الكتاب بل بمعنى التولى والتصدى أى تتصدى لات و ان عمل ليس يعنى تعملان عملها.

(١) أى: الكلمة التى بعدها وهى اسمها فان الاسم كلمة.

(٢) من الظروف الزمانية المبهمة.

(٣) أى: ضعف لات فى العمل.

(٤) فى ولات حين مناص.

(٥) برفع حين على ان يكون اسما للات و لهم خبرها.

(٦) أى: اسمها و خبرها لضعف لات فى العمل فى معمولين.

(٧) أى: تسمية هذه الأفعال بأفعال المقاربة مع ان جميعها ليس للقرب بل بعضها للشروع و بعضها للرجاء انما هى من باب التغليب اى تغليب ما هو للمقاربة على ما هو للشروع و الرجاء.

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ * غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ
وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى * نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا
وَكَعَسَى حَرَى وَلٰكِنْ جُعِلاَ * خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلاَ

(كَكَانَ) فيما تَقَدَّم(١) مِن العَمَل (كَادَ) لِمُقَارِبَة حصول الخبر (وَعَسَى) لِتَرَجِّيهِ (لٰكِنْ نَدَرْ) أنْ يَجِيءَ (غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ) والمُرَاد به(٢) إسمُ المُفرَد كمَا صَرَّحَ به فى شرح الكَافية كقوله:

[أكْثَرْتَ فى الْعَذْلِ مُلِحّاً دَائِماً لاَ تُكْثِرَنْ] إنِّى عَسَيْتُ صَائِماً
[فَأُبْتُ إلىٰ فَهُمٍ] وَمَا كِدْتُ آئِباً [وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهْىَ تَصْفَرُ]

والكثير مَجيئُهُ مُضارعاً (وَكَوْنُهُ(٣) بِدُونِ أنْ بَعْدَ عَسىٰ نَزْرٌ) نحو:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذى أمْسَيْتُ فيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

والكثير فيه(٤) إتِّصَالُه بِهَا نحو «عَسىٰ رَبُّكُم أنْ يَرْحَمَكُمْ» (وَ) خَبَرُ (كَادَ الْأَمْرُ فيهِ عُكِسَا) فالكثير تجرُّدُه عَن أنْ نحو «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» وَيَقِلُّ اتِّصالُه بها نحو:

[رَسْمُ عَفَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ انْمَحَىٰ] قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَىٰ أنْ يَمْصَحَا

(وَكَعَسَىٰ) فى كونها للتَّرَجِّى (حَرَىٰ) بالحَاءِ المُهمَلَة (وَلٰكِنْ) اخْتُصَّتْ بأنْ (جُعِلَا خَبَرُهَا حَتْماً بأنْ مُتَّصِلَا) فلم يُجَرَّدْ عنها لَا فى الشعر ولَا فى غيره نحو

---

(١) من رفع الاسم و نصب الخبر.
(٢) بغير مضارع.
(٣) المضارع.
(٤) فى خبر عسى اتصاله بأن.

وَٱلْـزَمُوا ٱخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى * وَبَعْدَ أَوْ شَكَ ٱنْتِفَا أَنْ نَزْرَا
وَمِثْلُ كَادَ فِى ٱلْأَصَحِّ كَرَبَا * وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِى ٱلشُّرُوعِ وَجَبَا
كَأَنْشَأَ ٱلسَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ * كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

«حَرَىٰ زيد أنْ يقوم» (وَٱلْزَمُوا) خبر (ٱخْلَوْلَقَ أنْ) لِكونها (مِثْلَ حَرَىٰ) فى التَّرَجِّى نحو «إخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أنْ تَمْطُرَ» (وَبَعْدَ أَوْ شَكَ) كثيرٌ إتِّصالُ الخبر بأنْ نحو:

وَلَوْ سُئِلَ ٱلنَّاسُ ٱلتُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إذَا قيلَ هَاتُوا أنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

و (انْتِفَاء أنْ) مِن خبرها (نَزْرًا) نحو:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

(وَمِثْلُ كَادَ فى ٱلأَصَحِّ كَرَبَا) بفَتْحِ الرَّاء فالكثير تَجَرُّدُ خبرِها عن أنْ نحو:

كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ [حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ]

و اتِّصالُه بها قليل نحو:

[سَقَاهَا ذَوْ ٱلأَحْلَامِ سِجْلاً عَلَى الظَّمَا] وَقَدْ كَرَبَتْ أعْنَاقُهَا أنْ تَقَطَّعَا

و قيل لَا تَتَّصِل به أصْلاً.

(وَتَرْكُ أنْ مَعَ ذى ٱلشُّرُوعِ وَجَبَا) لِأَنَّه(١) دَالٌّ على الحَال و أنْ لِلإستقبَال (كَأَنْشَأَ ٱلسَّائِقُ يَحْدُو) أىْ يُغَنِّى لِلإبِلِ (وَطَفِقْ) زيدٌ يدعُو و يقال طَبِقْ بالباء (كَذَا جَعَلْتُ) أنْظِمُ (وَأخَذْتُ) أتَكَلَّمُ (وَعَلِقْ) زيد يفعل، وزَاد فى التسهيل «هَبَّ». قال فى شرحه: وهو غريبٌ(٢) كـ «هَبَّ عَمْرٌو يُصَلِّى».

---

(١) أى: ذو الشروع دال على الحال لان ذلك معنى الشروع.

(٢) أى: كون هب من افعال المقاربة ذى الشروع غريب فى اللغه.

وَٱسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشَكَا * وَكَادَ لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا
بَعْدَ عَسَى ٱخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ * غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فَقِدْ

(وَٱسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشَكَا وَكَادَ لَا غَيْرُ) نحو:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» (وَزَادُوا) لِأَوْشَكَا إسمُ فاعِلٍ فقالوا: (مُوشِكَا) نحو:

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ [خِلَافَ ٱلْأَنِيسِ وُحُوشاً يَبَاباً]

و حَكَى فى شرح الكافية استعمال إسم الفاعِل مِن كَادَو الجَوْهَرِىّ مُضارِع طَفِقَ، قال فى شرح التسهيل: ولم أرَهُ لِغيره(١) و جَماعةٌ(٢) إسمُ فاعلِ كَرَبَ، والكِسائِى مُضارِع جَعَلَ، والأخفش(٣) مُضارِع طَفِقَ و المَصدر مِنه وَمِن كَاد. (بَعْدَ عَسَى) و (ٱخْلَوْلَقَ) و (أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ غِنًى (٤) بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ) وهو الخبر(٥) نحو «عَسَى أَنْ يقُوم»، فأنْ والفعل مَوْضِع رفع بعَسَى سَدَّ مَسَدَّ الجُزْأَيْنِ

---

(١) أى: لم أر مضارع طفق لغير الجوهرى أى لم اسمع من غيره.

(٢) أى: زاد جماعة.

(٣) أى: زاد الأخفش مضارع طفق والمصدر منه ايضا اى طفوقا والمصدر من كاد وهو الكود او المكاد.

(٤) أى: بعد ما علمت من انه لا بد لهذه الأفعال من اسم و خبر لكونها من نواسخ المبتدا والخبر فقد يتفق ان يقوم اسم مؤوّل مقام الاسم والخبر والاسم المؤول هو ان والفعل بعدها لانّ ان و مدخولها فى تأو يل المصدر.

(٥) فأن والفعل بعدها اسم لهذه الأفعال و مغن عن الخبر.